ترجمات
TRANSLATIONS

44

2023/4/17

ماذا لو فاز كمال قليجدار أوغلو في الانتخابات التركية؟

FOREIGN POLICY

STEVEN A. COOK

hcrsiraq@yahoo.com

Www.hcrsiraq.net

بغداد- الكرادة- العرصات الهندية- مجاور السفارة الصينية

+9647810234002

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية / قسم الترجمة

مركز حمورابي
للبحوث والدراسات الاستراتيجية

ماذا لو فاز كمال قليجدار أوغلو في الانتخابات التركية؟

Foreign Policy

Steven A. Cook

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

قسم الترجمة

١٧ نيسان ٢٠٢٣

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الأبحاث والدراسات والمقالات والترجمات، إلا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً.

وليس من الضروري أن تُعبر المقالات المنشورة عن وجهة نظر المركز، وأنما تعبر عن وجهة نظر الباحث.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

خلال حملة الانتخابات الرئاسية التركية لعام ٢٠١٨، نشرت صحيفة نيويورك تايمز افتتاحية تعبّر عن دعمها لخصم الرئيس رجب طيب أردوغان في ذلك الوقت، محرم إينجه. بعد بضع فقرات، كان من الواضح أن هيئة تحرير التايمز كانت تعرف أنها تكره أردوغان أكثر ممّا تعرف عن إينجه وآرائه.

وهكذا ينطبق الأمر على كمال قليجدار أوغلو، زعيم حزب الشعب الجمهوري وائتلاف من ستة أحزاب لتحدي أردوغان على الرئاسة في ١٤ أيار/ مايو. وقبل شهر واحد فقط من الانتخابات، ارتفع كيليتشدار أوغلو بما يتراوح بين ٧ و ١٠ نقاط.

ولكن حتى مع قيادة قليجدار أوغلو، يبدو من الصعب تصديق أن أردوغان سيخسر. ربما يكون هذا افتقار إلى الخيال، لكنه كان في السلطة - أولاً كرئيس للوزراء ثم كرئيس - منذ عام ٢٠٠٣. لقد قام أردوغان وحزبه العدالة والتنمية بتفريغ المؤسسات السياسية وثنيها وتشكيلها لضمان قبضتهم على السلطة. لقد استخدم الرئيس التركي جهاز الدولة لتقويض خصومه، ويمكن الآن الاعتماد على الغالبية العظمى من وسائل الإعلام التركية التي كانت صاخبة ذات يوم، إن لم تكن مسؤولة دائماً، لتلاوة الخط الحكومي. فالقضاء الذي كان ذات يوم معقلاً للمؤسسة القومية العلمانية أصبح الآن حكراً على أنصار حزب العدالة والتنمية. أعاد أردوغان تشكيل القيادة العسكرية ، التي كانت في السابق موالية فقط لمبادئ مصطفى كمال أتاتورك ، مؤسس تركيا الحديثة.

في ظل هذه الظروف، يبدو أن القضاء والقدر وحده هو الذي يمكن أن يزيح أردوغان. ربما كان الزلزال الذي وقع في ٦ فبراير هو ذلك تماماً.

ماذا يعني فوز قليجدار أوغلو بالنسبة للسياسة التركية والسياسة الخارجية؟ ويعتقد بعض المعلقين الأتراك والغربيين أن تركيا يمكن أن تكون مرة أخرى ديمقراطية ومزدهرة ومستعدة لمتابعة العضوية في الاتحاد الأوروبي، وتتماشى بشكل أفضل مع حلفائها في حلف شمال الأطلسي. ومن دون شك، سيكون من الصعداء لملايين الأتراك إذا هزم أردوغان وتخلى عن منصبه. لكن من غير المرجّح أن تعود تركيا إلى ماض لم يكن موجوداً أبداً.

Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com
العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net

من الصعب معرفة ما يعتقده قليجدار أوغلو وشركاؤه أو كيف سيحكمون. تحالف الأمة (المعروف أيضا باسم "جدول الستة") الذي يقوده قليجدار أوغلو هو تحالف متباين أيديولوجيا متحد في كراهيته لأردوغان. وبالإضافة إلى حزب الشعب الجمهوري بزعامة قليجدار أوغلو، الذي يحتل الوسط اليساري/ الحزب الاشتراكي الديمقراطي والفضاء القومي، يضم التحالف فرعاً من القوميين اليمينيين المتشددين في تركيا يسمّى الحزب الجيد. حزبان من يمين الوسط بقيادة المنشقين عن حزب العدالة والتنمية علي باباجان وأحمد داود أوغلو، على التوالي؛ ومجموعة أخرى من يمين الوسط، الحزب الديمقراطي. والعضو الآخر هو حزب السعادة القومي الديني المحافظ، الذي تأسس مع حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠١ بعد أن حظرت الحكومة حزباً إسلامياً آخر.

نشر تحالف الأمة "مذكرة تفاهم حول السياسات المشتركة" المطولة، والتي نظراً للطبيعة غير العملية للتحالف، هي حقيبة إيديولوجية من المبادرات مع تسعة أقسام رئيسية ومجموعة متنوعة من الأقسام الفرعية التي تتطرق إلى القضاء والتعدين والسياحة وأكثر من ذلك بكثير. وإلى جانب معارضة أردوغان و«حزب العدالة والتنمية»، فأن محور جاذبية التحالف للأتراك هو تصميمه المعلن على الابتعاد عن "الرئاسة التنفيذية" التي جلبها أردوغان قبل ستة سنوات - والتي عززت سلطته إلى حدّ كبير - لصالح ما يسميه تحالف الأمة "النظام البرلماني المعزز". المقاطع حول هذه القضية تحصل على A للنوايا ولكنها تبدو أيضاً خالية بشكل يرثى له من الواقع ، ومن الغريب ، السياسة.

لن يكون إجراء تغييرات جوهرية في المؤسسات السياسية التركية سهلاً مثل "التنفيذ العاجل ... التعديلات الدستورية والتشريعية"، كما يقترح قليجدار أوغلو وشركاؤه. كان أمام حزب العدالة والتنمية ٢٠ عاماً لإساءة استخدام المؤسسات السياسية التركية لصالحه. بعد الاستيلاء على الدولة، من غير المرجّح أن يتخلى عنها قادة الحزب ولا نشطاؤهم في جميع أنحاء البيروقراطية والقضاء بهذه السرعة. وهذا يهيئ البلاد لصراع جبار إما أن يرفع فيه تحالف الأمة التوقعات إلى مستوى أعلى ممّا ينبغي، ممّا يجبره على التراجع ودفع ثمن سياسي باهظ، أو يقوم قادة تركيا الجدد

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P.O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

بتطهير نشطاء حزب العدالة والتنمية داخل الحكومة من أجل تسهيل التحوّل الذي يسعى إليه التحالف.

هذه النتائج ليست غير مسبوقة في السياسة التركية. في العقود الأخيرة، انتعشت آمال الأتراك بشأن عضوية الاتحاد الأوروبي، وخاصة الاقتصاد، إلا أن آمالهم تبددت. هذا الأخير زرع بشكل خاص عدم الاستقرار السياسي في أواخر ١٩٩٠ أصبحت عمليات التطهير الآن سمة من سمات السياسة التركية. في فبراير ١٩٩٧، أصدر الجيش "توصيات" للحكومة سعت إلى تطهير أتباع أحد الأحزاب السابقة لحزب العدالة والتنمية من المناصب الحكومية. وكانت هناك عملية تطهير مستمرة منذ عام ٢٠١٤، عندما بدأ حزب العدالة والتنمية في تطهير بيروقراطية شركائه السابقين في حركة "خدمة".

هناك بعض الأسباب للاعتقاد بأن قلب قليجدار أوغلو البالغ من العمر ٧٤ عاماً في المكان المناسب عندما يتعلق الأمر بالرغبة في نظام سياسي أكثر عدلاً وديمقراطية. وكما أشرنا، من الصعب أن نعرف بالضبط ما يؤمن به قليجدار أوغلو، ولكن خلال فترة ولايته كزعيم للمعارضة الرئيسية، وضع نفسه كسياسي مسؤول وديمقراطي على خلفية استيلاء أردوغان على السلطة. قاد ذات مرة مسيرة من أجل العدالة من أنقرة إلى إسطنبول.

وفي الوقت نفسه، انتقد بعض أعضاء الحزب الأعمال الداخلية لحزب الشعب الجمهوري بسبب افتقاره الواضح إلى الديمقراطية. كما أن الطريقة التي دفع بها نفسه إلى تحالف الأمة كمرشح رئاسي، على الرغم من حقيقة أنه كان أضعف المنافسين الواقعيين لأردوغان، تثير تساؤلات حول تصرفاته ومؤهلاته الديمقراطية.

وبطبيعة الحال، يمكن للمؤسسات – أطر العمل الاجتماعي والسلوك السياسي في المجتمع – أن تفعل أشياء مضحكة للناس عندما يكونون في السلطة. كيف يمكن لأي شخص أن يتأكد من أن قليجدار أوغلو سيرغب في التخلي عن سلطات الرئاسة التنفيذية، بمجرد ترسيخه بقوة في الرئاسة؟ بعد كل شيء ، يحب السياسيون عموماً تكديس السلطة ، وليس التنازل عنها. بالإضافة إلى ذلك،

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

من المرجّح أن يواجه الرئيس التركي الجديد معارضة شرسة وانتقامية مصممة على رؤيته يفشل. ستكون الرئاسة التنفيذية ميزة في معركة السكاكين مع حزب العدالة والتنمية وشريكه، حزب الحركة القومية.

وحتى إذا أراد قليجدار أوغلو الوفاء بوعد تحالف الأمة بالتخلص من الرئاسة التنفيذية، فليس هناك ما يضمن موافقة نائبيه الطموحين أكرم إمام أوغلو ومنصور يافاس. وبصفته عمدة إسطنبول، تصرف إمام أوغلو على وجه الخصوص في بعض الأحيان بطريقة متعالية مماثلة لخصمه أردوغان.

كل من إمام أوغلو ويافاس، رئيس بلدية أنقرة، سياسيان ماهران وناجحان، لكن هل هما ديمقراطيان؟ ربما. اعتقد الكثير من الناس (بمن فيهم أنا) أن أردوغان كان مصلحاً وطليعة الطريق الثالث الإسلامي حيث يمكن لأحزاب مثل حزب العدالة والتنمية أن تجمع السلطة دون إثارة رد فعل استبدادي وحل مشكلة شخص واحد ، صوت واحد ، مرة واحدة.

في القضايا الكبيرة الأخرى ، لا يغرس تحالف الأمة الكثير من الثقة. على سبيل المثال، يعد بـ"تعزيز حريات الفكر والرأي والتعبير". ومع ذلك، من غير الواضح ما إذا كان هذا الانفتاح الليبرالي الجديد سيمتد إلى القوميين الأكراد وأتباع غولن. في هذا الصدد ، فإن التحالف صامت. ربما تكون هذه سياسة جيدة، ولكن من اللافت للنظر أن قليجدار أوغلو لا يستطيع أن يقول صراحة إن جحافل الأكاديميين والمحامين والصحفيين والأشخاص العاديين الذين اتهموا ظلماً بأنهم إرهابيون يجب إطلاق سراحهم وإعادة تأهيلهم.

وعلى غرار حزب العدالة والتنمية (الذي استولى على القضية من المعارضة)، يريد قليجدار أوغلو وشركاؤه أيضاً نقل اللاجئين السوريين إلى وطنهم. على الرغم من أنه موقف شعبي في تركيا، تخيل السوريون الفقراء الذين فروا للنجاة بحياتهم وساهموا في المجتمع التركي. وبتوجيه من قليجدار أوغلو، سيعادون إلى النظام السوري الذي لا يرحم.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

وفيما يتعلق بالقضية الكردية، التي كانت دراما مركزية في السياسة التركية منذ تأسيس الجمهورية قبل قرن من الزمان، قاد قليجدار أوغلو تغييراً ايجابياً داخل حزبه، ممّا جعله منفتحاً على التعاون مع الأكراد. ومع ذلك، لا يبدو أن لديه أي حلول سياسية مبتكرة. إن اقتراحه بإنشاء ما يسمّى بمجلس الحكماء لمعالجة التوصيات وتقديمها ظاهرياً غير ملهم وقد يكون محاولة لركل العلبة على الطريق.

عندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية، يقول تحالف الأمة إنه سينهي نشاط السياسة الخارجية التركية، وهو توبيخ ضمني لأحد أعضائه - داود أوغلو، الذي شغل منصب وزير خارجية أردوغان - ويعلن أن "الحسابات السياسية الداخلية والمقاربات الأيديولوجية" لن تكون بعد الآن عوامل للسياسة الخارجية. ليس من الواضح من الذي يحاول التحالف خداعه بهذه الكلمات، لكنها هراء يتعارض مع الطريقة التي تتقاطع بها السياسة والسياسة الخارجية.

والخبر السار هو أن التحالف الوطني يريد استئناف عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وإلزام تركيا بالامتثال لقرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، والتي ستشمل إطلاق سراح عثمان كافالا، من بين آخرين، وهو فاعل خير تركي سجن ظلماً منذ عام ٢٠١٧. وتقول المنصة أيضاً إنها "ستتخذ مبادرات" للعودة إلى برنامج المقاتلات الهجومية المشتركةF-35 ، على الأرجح من خلال إعادة أنظمة الدفاع الجوي S-400 التي اشترتها تركيا من روسيا - لكنها لا تلتزم بذلك. كانت الحكومة التركية تخطط لشراء ١٠٠ طائرة حربية وكانت جزءاً من كونسورتيوم دولي يبني المقاتلة ، ولكن مع إضافة النظام الروسي إلى ترسانة تركيا ، أنهت الولايات المتحدة كلاً من البيع ومشاركة أنقرة في البرنامج.

وفي الوقت نفسه، يريد قليجدار أوغلو تطبيع العلاقات مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد. وقد تحرك أردوغان نحو تطبيع العلاقات مع الأسد أيضاً - ولكن فقط استجابة لضغوط من المعارضة، التي كانت طوال الصراع السوري مؤيدة للأسد. لا ينبغي لأحد أن يفاجأ إذا كانت دمشق واحدة من أولى زيارات قليجدار أوغلو كرئيس للدولة التركية إذا فاز.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

أيضاً، في نقطة واحدة صارخة، تعلن المنصة أنها "ستسعى لتحقيق أهداف حماية الحقوق المكتسبة للجمهورية التركية لشمال قبرص"، وهي دولة منبوذة دولياً لا تعترف بها سوى تركيا. ومن المؤكد أن هذا سيعقد علاقات أنقرة مع الاتحاد الأوروبي، حيث يبدو أنه يدعو إلى استمرار الاحتلال والتقسيم المحتمل لدولة عضو في الاتحاد الأوروبي.

ومن المثير للاهتمام أن برنامج تحالف الأمة لا يذكر الولايات المتحدة. ويرجع ذلك على الأرجح إلى أن الأتراك لديهم منذ فترة طويلة وجهات نظر سلبية بشكل واضح حول السياسة الخارجية الأمريكية. وهي ظاهرة عززها السياسيون الأتراك، بمن فيهم قليجدار أوغلو، ووسعوا نطاقها لأنهم يستمدون منها فائدة سياسية. وفي السر، قد يقولون كل الأشياء الصحيحة للمحاورين الأمريكيين، لكنهم لا يستطيعون مقاومة مهاجمة الولايات المتحدة علناً. ومن الجدير بالذكر أن قليجدار أوغلو زار واشنطن مرتين في السنوات ال ١٠ الماضية. وفي كلتا الحالتين، كان من الصعب عدم الشعور بأنه كان يحاول التقليل من شأن رحلته أو حتى إخفائها عن الصحافة التركية وخصومه. وتعكس هذه الزيارات السرية الطريقة التي من المرجّح أن يتعامل بها قليجدار أوغلو مع أهم علاقات أنقرة ولا تبشر بالخير للعلاقات الثنائية.

ويبدو أن الأتراك سئموا من أردوغان وحزب العدالة والتنمية، المتعجرف والفاسدين وغير المناهضين للديمقراطية. سوف يفرحون إذا هزم ، لكن لا ينبغي لأحد أن يتوقع أن يكون الصباح في أنقرة.

العنوان: العراق ـ بغداد ـ الكرادة ـ عرصات الهندية ـ مجاور السفارة الصينية
بغداد الجادرية صندوق بريد 2405
Website: http://www.horsiraq.net
Mobile: 00964 - 7810234002
Baghdad - Aljadiriyah - P O. Box: 2405
E-mail: horsiraq@yahoo.com

مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

تأسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في ١٨-١١-٢٠٠٦، بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية والمجتمعية بصورة علمية واستراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والاقليمي والدولي، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

للتواصل مع إدارة المركز :

www.hcrsiraq.net

hcrsiraq@yahoo.com

07810234002

2405

hammurabicenter2021

hcrsiraq

hcrsiraq

channel/UCuBniciFORwvqceT0l3xetg

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية- قرب السفارة الصينية